تربية خاصة # 7

مقياس الانتهازية السلوكية في المدرسة والمجتمع

د / محمد زياد حمدان
أستاذ تخطيط المناهج والتدريس
وعلم النفس التربوي

ISBN 978-9933-9017-2-1
دار التربية الحديثة
mz.hamdan@hotmail.com

٢٠١٥

مقياس الانتهازية السلوكية في المدرسة والمجتمع

د / محمد زياد حمدان

أستاذ تخطيط المناهج والتدريس

وعلم النفس التربوي

2015 م

ISBN 978-9933-9017-2-1

دار التربية الحديثة

mz.hamdan@hotmail.com

Special Education

Psycho-Educational Measures

A Measure of Individual Machiavellian Behavior in School & Society.

ISBN 978-9933-9017-2-1

Modern Education House Publishing, Consultations & Training	**دار التربية الحديثة** للنشر والاستشارات والتدريب
mz.hamdan@hotmail.com Damascus – Syria	www.hamdaneducation.com دمشق – سوريا

تصميم واخراج المادة العلمية والرسوم والجداول: محمد زياد حمدان

Book Design and Art Production: Mohamed Ziad Hamdan

مقدمة في تطوّير وتقنين مقياس الإنتهازية السلوكية

جرى دراسة ظاهرة الإنتهازية الميكافيلية[1] خلال ثلاثة أعوام (1995- 1997) في ثلاثة أقطار عربية هي: ليبيا والأردن واليمن*. وبادر الباحث الحالي لهذا الغرض بتقنين مقياس خاص بالإنتهازية السلوكية، تمّ تطويره بناء على مقياس سابق للباحث بالعربية نُشر في كتاب: التعلم الصفي- مفهومه وإدارته وقياسه. جدة: مؤسسة تهامة، 1984 ،، ثم بناءً على مقياس آخر للباحثتين كريستي وغيس بالانجليزية. وتعاون مع الباحث في الإدارة الميدانية للمقياس، عدة أفراد من الأقطار الثلاثة أعلاه.

ولقد أشارت نتائج التقنين الميداني إلى صلاحية عالية لمقياس الإنتهازية الجديد فاقت دلالتها الإحصائية مستوى 0.01 باختبار (ت). أما موثوقية المقياس الداخلية والخارجية، فقد تراوحت معاملات ارتباطها بين0.80 - 0.97 بدلالات إحصائية بمستوى 0.01 أو تزيد (**أنظر تفاصيل هذه الإحصاءات في تقرير الدراسة لاحقاً**).

وطرح الباحث للدراسة فرضية أساسية ومجموعة من الإفتراضات ثم أربع فرضيات إحصائية صفرية وأربع أخرى بديلة، اختبرت الثلاث الأولى علاقة الإنتهازية بالانحراف السلوكي، بينما اختبرت الرابعة علاقة الإنتهازية بنوع ومستوى وعلامة التحصيل الدراسي.

كما جرى اختيار عينات ليبية وأردنية ويمنية متنوعة في العمر والجنس ودرجة التعليم والوظيفة والسوية السلوكية (عاديين ومنحرفين) بلغ مجموعها الكلي (920) تسعمائة وعشرون مشتركاً ومشتركة.

وتبنى الباحث طريقة البحث المتعدد Method of Triangulation في جمع وتحليل بيانات الإنتهازية بهدف الحصول على نتائج كافية وصالحة ومن ثم صناعة قرارات موثوقة قابلة للتطبيق في الواقع.

1- محمد زياد حمدان.، الانتهازية الميكافيلية وعلاقتها بالانحراف السلوكي والتحصيل الأكاديمي في ثلاثة أقطار عربية. مجلة: العلوم الاجتماعية والإنسانية. عدن- اليمن: دار جامعة عدن، المجلد الثاني، ع3 ، يناير- يونيو 1999. ص 79- 112.

وأكدت اختبارات الفرضيات الإحصائية ومناقشة النتائج وجود علاقة قوية بين الإنتهازية السلوكية والانحراف السلوكي للأحداث والسجناء والمرضى النفسيين والطلاب الممارسين للغش والغياب في مقررات جامعية، وذلك بدلالات إحصائية فاقت في معظمها مستوى 0.01 كما أكدت النتائج أيضاً وجود علاقة قوية بين الإنتهازية ونوع التحصيل (لصالح التربية وعلم النفس) ومستوى التحصيل (لصالح المستوى التعليمي الأعلى) وعلامة التحصيل (لصالح الدرجة الأكبر)، تراوحت دلالاتها الإحصائية بين 0.05 و 0.01 .

وأخيراً، أوصت الدراسة بأهمية التعلم واستمرار التعلم عموماً وبدور الدراسات التربوية والنفسية في تطوير الوعي السلوكي ورفع قدرات الفرد على التصرّف السوي، بقليل جداً من المخالفات الاجتماعية / القانونية التي تفرزها الإنتهازية السلوكية ، وباستحداث مناهج رسمية موازية لنظيراتها المدرسية الراهنة، تركز على تعليم السلوك الاجتماعي وفلسفته وصيغه ومواقفه العملية المتنوعة.

واختتمت الدراسة بتوصيات تركز على استعمال مقياس ونتائج الإنتهازية السلوكية لأغراض التوجيه والإرشاد وتصحيح عضوية الفرد في المجتمع، والتحذير بالتالي من استخدامهما (أي مقياس ونتائج الإنتهازية) في التمييز العنصري السلوكي بين الأفراد والجماعات، أو بدون التقنين الإضافي الجاد للمقياس عند بحث مشكلة الإنتهازية الميكافيلية في بيئات عربية مختلفة بالمستقبل.

وبعد مُضي عشرة سنوات تقريباً على نشر الدراسة في مجلة علمية أكاديمية، ولتزايد طلب المختصين والمهتمين الحصول على الأداة لأغراض القياس السلوكي النفس اجتماعي، بادر الباحث الحالي بإعداد المقياس بصيغته العملية الحالية في هذا العمل العلمي.. آملين للجميع التوفيق.

محمد زياد حمدان

الفيحاء 2014/5/29

محتويات المقياس

مقياس سلوك الفرد في المدرسة والمجتمع

أ. د / محمد زياد حمدان

2009

الاسم..........................العمر..........الجهة.................التاريخ.........

ضع إشارة (✓) للاختيار الذي يناسبك في كل جملة مما يلي:

العبارة	أوافق بقوة	أوافق عادة	أوافق أحياناً	أعارض عادة	أعارض بقوة
1- تسميع الناس ما يرغبون هي أفضل طريقة لنيل رضاهم	.....	.....	.....	.....	.....
2- الثقة العمياء بالناس تورث المتاعب للفرد.	.....	.....	.....	.....	.....
3- معظم الناس طيبون ورحيمون ببعضهم.	.....	.....	.....	.....	.....
4- إخفاء الفرد لأخباره الشخصية يُحسّن صورته عند الناس	.....	.....	.....	.....	.....
5- معظم الناس سيئوا النية يتوجب الحذر منهم.	.....	.....	.....	.....	.....
6- الناس يتسابقون على المصالح فإذا لم أسبقهم سبقوني.	.....	.....	.....	.....	.....
7- شكّ الفرد بالناس يجعله يتغدّى بهم قبل أن يتعشّوه.	.....	.....	.....	.....	.....
8- معظم الناس صادقون في تعاملهم.	.....	.....	.....	.....	.....
9- معظم الناس يُناورون في القيام بواجباتهم.	.....	.....	.....	.....	.....
10- الفرق بين المخالفين للقانون والعاديين أن الأخيرين أغبياء يسهل اكتشافهم.	.....	.....	.....	.....	.....
11- الأجدى للفرد استخدام كل الطرق لتحقيق هدفه.	.....	.....	.....	.....	.....
12- الفهلوة والخداع يحققان فوائد كثيرة للفرد هذه الأيام.	.....	.....	.....	.....	.....
13- الفرد الجيد يكتفي بحقه عندما يستطيع الحصول على حقوق الآخرين.	.....	.....	.....	.....	.....
14- زمننا رديء، فإذا لم يحصل الفرد على كل شيء					

يحرمه الناس من كل شيء. ....

15- الفرد الناجح لا يختلق الأعذار في قضاء حاجاته. ....

16- أعمل بالمَثل: إن لم تكن ذئباً أكلتك الذئاب. ....

17- سر نجاح الفرد يكمن في معارفه الشخصية

وطرقه الخفية الخاصة. ....

18- من الصعب على الفرد أن يكون طيباً حسن النية. ....

19- العمل في غفلة الناس يوصل الفرد سريعاً لمصالحه. ....

20- التحايل يفيد الفرد في الحصول على ما يريد. ....

المجاميع ....

آلية احصائية لتصحيح
مقياس سلوك الفرد في الأسرة والمجتمع

أ. د / محمد زياد حمدان

الاسم..............................العمر..........الجهة..............التاريخ.......................

ضع إشارة (✓) للاختيار الذي يناسبك في كل جملة مما يلي:

	أوافق بقوة	أوافق عادة	أوافق أحياناً	أعارض عادة	أعارض بقوة
1- تسميع الناس ما يُحبّون هي أسرع طريقة لنيل رضاهم.	5	4	3	2	1
2- الثقة العمياء بالناس تورث المتاعب للفرد.	5	4	3	2	1
3- معظم الناس طيبون ورحيمون ببعضهم.	1	2	3	4	5
4- إخفاء الفرد لأخباره الشخصية يُحسّن صورته عند الناس.	5	4	3	2	1
5- معظم الناس سيئوا النية يتوجب الحذر منهم.	5	4	3	2	1
6- الناس يتسابقون على المصالح فإذا لم أسبقهم سبقوني.	5	4	3	2	1
7- شكّ الفرد بالناس يجعله يتغدّى بهم قبل أن يتعشّوه.	5	4	3	2	1
8- معظم الناس صادقون في تعاملهم مع الآخرين.	1	2	3	4	5
9- معظم الناس يُناورون في القيام بواجباتهم.	5	4	3	2	1
10- الفرق بين الناس المخالفين للقانون والعاديين أن الأخيرين أغبياء يسهل اكتشافهم.	5	4	3	2	1
11- الأجدى للفرد استخدام كل الطرق لتحقيق هدفه.	5	4	3	2	1
12- الفهلوة والخداع يحققان فوائد كثيرة للفرد هذه الأيام.	5	4	3	2	1
13- الفرد الجيد يكتفي بحقه عندما يستطيع الحصول على حقوق الآخرين.	1	2	3	4	5
14- زمننا رديء، فإذا لم يحصل الفرد على كل شيء يحرمه الناس من كل شيء.	5	4	3	2	1
15- الفرد الناجح لا يختلق الأعذار في قضاء حاجاته.	1	2	3	4	5
16- أعمل بالمثل: إن لم تكن ذئباً أكلتك الذئاب.	5	4	3	2	1
17- سر نجاح الفرد يكمن في معارفه الشخصية وطرقه الخفية الخاصة.	5	4	3	2	1
18- من الصعب على الفرد أن يكون طيباً حسن النية.	5	4	3	2	1
19- العمل في غفلة الناس يوصل الفرد سريعاً لمصالحه.	5	4	3	2	1
20- التحايل يفيد الفرد في الحصول على ما يريد.	5	4	3	2	1
المجاميع	.....	.....	.....	.....	.....

تقدير وتقييم النتائج السلوكية

بمقياس سلوك الفرد في الأسرة والمجتمع

أ. د / محمد زياد حمدان

الاسم..............................العمر..........الجهة................التاريخ.........

مفتاح تقدير وتحليل النتائج السلوكية

يمكن للمرشد/ المعالج السلوكي لأغراض فهم وتصحيح وضع الفرد الاجتماعي المفتاح التالي:

1- العلامة **100 -81** = الفرد خطير سلوكياً، هدّام لنفسه والأسرة والمدرسة والعمل والمجتمع.
2- العلامة **61- 80** = الفرد منحرف سلوكياً، ضار لنفسه والأسرة والمدرسة والعمل والمجتمع.
3- العلامة **41- 60** = الفرد مُضّطرب سلوكياً معيق لنفسه والأسرة والمدرسة والعمل والمجتمع.
4- العلامة **21- 40** = الفرد مقبول سلوكياً لكنه يواجه مشاكل سلوكية تُشوّش نفسه وتعامله في الأسرة والعمل والمجتمع- انه على حدّ اضطراب الانتهازية السلوكية.
5- العلامة **. - 20** = الفرد عادي سلوكياً مفيد لنفسه والأسرة والمدرسة والعمل والمجتمع.

تحليل وتفسير النتائج السلوكية

سلوكيات الشخصية المدنية الاجتماعية، والأخرى الانتهازية

تتصف الشخصية المدنية الاجتماعية، والأخرى الانتهازية عموماً بالسلوكيات التالية **(إرجع لمزيد من التفاصيل في كتابنا: التربية وتنمية الإنسان- نحو تصنيف ونظرية**

لدراسة السلوك الاجتماعي. نشر دار التربية الحديثة بدمشق، 2003؛ وكتابنا: تشخيص وعلاج الانحراف السلوكي- الدليل العيادي لكشاف الصحة النفس اجتماعية. نشر دار التربية الحديثة بدمشق، 2002) .

1. التعايش. وهو أول أنواع السلوك الاجتماعي وأدناها فعَّالية في الاجتماع المدني للناس، حيث يكون به الفرد طفلاً أو راشداً على علاقات حيادية أو رسمية مع البيئة. ان الفرد الانتهازي يبدو بالمقابل ناشطاً في هذا السلوك نظراً لقبوله الناس حوله ليس حباً فيهم بل لاستغلالهم وتسخير إمكانياتهم لرغباته وحاجاته، دون التفاعل الاجتماعي والأخذ والردّ مباشرة معهم.

2. التكيف. وهو سلوك العادات اليومية في الأسرة والمدرسة والعمل والسوق ومواقف ومتطلبات الحياة العامة، حيث يكون الفرد العادي به متوافقاً إجرائياً من حيث المبدأ مع البيئة ومقبولاً نفس اجتماعياً منها.. كما البيئة تكون أيضاً مقبولة منه. أما الفرد الانتهازي يتعامل مع الآخرين طالما يحققون له بعدئذ أغراضاً ومصالح يطمح إليها. أي ان سلوك التكيف لدى الفرد الانتهازي يبدو مقلوباً باتجاه واحد هو تكيف الناس مع ظروفه وحاجاته.

3. التقدير. هو سلوك تعاطف الفرد مع البيئة بدءاً بالاحترام والتشجيع والفرح والشكر والإعجاب والمديح والحب والصداقة وانتهاءً بالحزن والكره والذم كصيغ للتقدير السلبي. وبينما يلجأ الفرد الانتهازي الى كره او ذمّ الآخرين الذين لا يخدمون مصالحه او مطالبه، فان تقديره ينحصر في من يقدّم فائدة او رغبة او حاجة له.

وتختص السلوكيات الثلاث أعلاه برعاية حاجات توافق البقاء: فرداً مع فرد وفرداً مع جماعة وجماعة مع جماعة ومؤسسة مع مؤسسة ودولة مع دولة. وإن عجز أو ضعف أو رفض الفرد لواحد أو أكثر من هذه السلوكيات الثلاث يشير إلى خلل في توازنه النفس سلوكي مع البيئة، أي في توافقه الشخصي وسلوكه المدني في التعامل

غير الرسمي المفتوح مع هـذه البيئـة،، ظـاهراً ذلـك بصـيغ اضـطرابات وإنحرافـات نفسية وسلوكية مختلفة، ومنها الانتهازية السلوكية.

4. الالتــزام. هــو ســلوك القــانون المكتــوب والملفــوظ عــلى الســواء في الأسرة والعمل/الوظيفة والمدرسة والجامعـة والسـوق والطريـق وغيرهـا مـن الاجتماعـات المدنية الإدارية والاقتصادية والخدمية الأخـرى. إنـه تصرف توافـق الفـرد الشـخصي والسلوك المدني الرسمي في التعامل مع البيئة. أما الفـرد الانتهـازي فلـيس لديـه أي اعتبار لأنظمة او قوانين يمكن الالتـزام بهـا. ان الاهـتمام الـرئيس لـه يتمحـور عـلى الالتزام برغباته ومصالحه وكيفية تحقيقها من الآخـرين في أقصر وقـت وأقـل جهـد مُمكنين.

5. التعاون. هـو سـلوك المصـلحة المشـتركة المُتوازنـة للنـاس: أفـراداً ومجموعـات ومؤسسات رسمية وخاصـة. إن الاتفاقـات وعقـود العمـل والوظـائف والتعاونيـات والشركات وتعاملات المهن والإدارات المحلية والأممية، بما في ذلـك الـزواج وتأسـيس الأسر، هـي كلهـا شـواهد وآليـات لسـلوك التعـاون الحـالي. أي لتوافـق الشخصـية والسلوك المدني القائمين على مبدأ المصالح المتبادلـة أو المشـتركة. أمـا عـدم التعـاون الهدام بالمقابل، فيكون بـه الفـرد الانتهـازي أنانيـاً يسـتأثر بالمصـالح والأشـياء عـلى حساب الآخرين. يحاول الفـرد هنـا الحصـول عـلى حقـه وحقـوق الآخـرين الـذين يتعامل معهم.

إن سـلوك الالتـزام بتفاعلـه مـع سـلوك التعـاون وبكونـه أيضـاً قاعـدة إجرائيـة وعضوية له، يخدمان معاً غرضاً إنسانياً حضارياً أعلى من البقاء كـما في السـلوكيات الثلاث الأولى، ألا هو تقدم الفرد والأسرة والمؤسسـة والمجتمـع. إن عجـز الفـرد عـن أداء سلوكيات الالتزام والتعاون، أو خروجه عَمْـداً وانتهازيـاً عـن مبـادئهما المقـررة عادة بإجماع الناس او الموقف،، يشير مبدئياً إلى إخلالات في توافقه الشخصي ويؤدي به إلى إنحرافات سلوكية غير مدنية او/والى رفض من الجهات المشاركة الأخرى، الأمر الذي يُعرّضه بالنتيجة لمُساءلات/عقوبات قانونية تتفق مع نوع ودرجة الانحرافـات التي إرتكبها.

6. المشاركة. هي سلوك العطاء أو المساعدة في سد حاجة مؤقتة آنية للناس بهدف تغيير وضع لهم جزئياً إلى الأفضل. إن تقديم الخبرة والرأي والمعرفة والمشورة والنصح والصَدَقات والتبرع بالمال والدم والوقت، هي أمثلة لسلوك توافق الشخصية والسلوك المدني بالمشاركة. وإن عكس المشاركة بالانتهازية السلوكية تبدو بامتناع الفرد عن المساعدة عند القدرة عليها وارتكاب سلوكيات غير مدنية مثل: البخل وحرمان الآخرين، والتشّفي بحاجتهم أو بمعاناتهم الآنية، او الحصول بطرق ملتوية على مكاسب او فوائد او أشياء منهم لا يستحقها.

7. الاندماج. هو سلوك الانتماء والإيثار والتضحية من فرد لفرد ومن فرد لمجموعة ومن مجموعة لفرد أو مجموعة، ومن جماعة لجماعة، ومن مؤسسة لمؤسسة، ومن دولة لدولة، ومن دولة لفرد ومجموعة. إنه سلوك التغيير المصيري للأفضل كما يحدث في الدفاع عن الوطن والنفس والشرف، والتبرع بأعضاء الجسم والدم لإنقاذ حياة الآخرين، والتكفّل بالأيتام والفقراء وبتعليم غير القادرين، وبذل أقصى الجهد والوقت في الأسرة والعمل وصداقة الآخر. أما الفرد الانتهازي فيُسخّر وقت وجهد وإمكانيات الناس لخدمة مصالحه.. أي يستبدل مبدأ وسلوك اندماجه بالناس بنقيض آخر هدّام هو دفع الناس بطرق المناورة والخداع والإغواء والوعود الكاذبة ونصب المكائد، للاندماج برغباته ومصالحه.

يُمكّن سلوكا المشاركة والاندماج الفرد والأسرة وإجتماعات الناس من التفوق فيما يطمحون إليه من أهداف.. حيث يصل التوافق الشخصي والسلوك المدني إلى أقصاهما واقعاً وعطاء ونتائجاً. أما التخلي عنهما عند القدرة، مع الحاجة الماسة إليهما من الآخرين: فرداً او أسرة او مجتمعاً، أي عندما يتنكر فرد أو بيئة أو أسرة أو مؤسسة أو جماعة أو دولة من أعضائها أو مواطنيها بالحرمان والقهر والتقتيل والتهجير...فيؤدي بالجهة المعنية المظلومة إلى ارتكاب مشكلة سلوكية وقانونية حادة نسميها "الفصام الهدام" Destructive Schizophrenia الذي تتمرد به الجهة الناقمة

او الجاحدة على بيئتها أو/ وتنقلب عليها بأخطر صيغ عدم التوافق الشخصي والسلوك غير المدني كما في الخيانة والتآمر والجاسوسية، والإرهاب والترهيب، والإشاعات، والسوق السوداء والتهريب، والإجرام، وترك الآخرين يموتون جوعاً أو مرضاً أو ظلماً أو مستقبلاً ، وهنا تصل الانتهازية في تخريبها لاستقرار المجتمع والاجتماع المدني المشترك الى أقصاه.

تحليل وتفسير النتائج السلوكية

1- العلامة **100 -81** : الفرد خطير سلوكياً، هدّام لنفسه والأسرة والعمل والمجتمع

يحتاج الفرد الحالي الى الإقامة في مصحة نفس سلوكية عيادية لعدة أسابيع للخروج من أزمته الانتهازية الأنانية، لكونه يشكل حالة سلوكية مرضية وخطراً سلوكياً على الاجتماع المدني الرسمي والشعبي للناس حيث المؤسسات الرسمية والخاصة الخدمية والإنتاجية ومواقف الحياة اليومية.

والفرد أو مجموعة الأفراد (الجماعة) الذين يرفضون العمل المشترك مع الآخرين في هذه المؤسسات الاجتماعية المتنوعة التي تهدف في الأساس إلى تشغيل الحياة اليومية وتحقيق الأهداف المتفق عليها بالإجماع أو الاتفاق العام لأعضاء كل نوع من هذه الاجتماعات المدنية المنظمة.. يعملون تلقائياً عند إصرارهم على الانحراف عن هذه العادية السلوكية الرسمية المقصودة، على تخريب المناخ المؤسساتي للمجتمع عملاً ونتيجة بالتشويش عليه أو سلب إمكانياته المادية أو اللجوء إلى الرشوة والفساد، أو إضعاف إمكانياته البشرية المرحلية أو تحريف نتائجه لصالحهم دون التوزيع العادل لهذه المصالح المشتركة كما هو مفروض بين كافة الأعضاء.

وينقسم الأفراد الرافضون هنا للتوافق النفس اجتماعي بالتعاون إلى فئتين رئيسيين: الأولى

- أنانيون عدوانيون يُغلبَّون مصالحهم الشخصية على مصالح أقرانهم ومؤسساتهم بارتكاب سلوكيات هدامة مثل السرقة والاحتيال والتزوير والمغالاة في تحصيل المصالح أو التكاليف والرشوة وصيغ الفساد الأخرى.

فالفرد الذي يتفق مع زملاء له للقيام برحلة محلية أو خارجية يتقاسمون خلالها المغانم والمغارم ثم نلحظه بعدئذ يحاول الاستئثار بأكبر قدر من المنافع النفسية / الترفيهية أو/ الاقتصادية على حساب المشتركين الآخرين؛ والزوجان اللذان يعقدان قسم الرعاية والوفاء من أحدهما للآخر طيلة الحياة الدنيا، ثم نجد أحدهما يميل إلى ظلم الآخر أو تكريهه والقسوة في معاملته وحرمانه من الحقوق الشرعية والأدبية التي ينص عليها عقد التعاون في الزواج.. سعياً بالطبع لفك الرابطة القانونية التي تجمعهما ولتحقيق مصلحة أفضل قد يراها في إنسان آخر..

وشريك المصلحة الاقتصادية أو الخدمية الخاصة الذي يأخذ أكثر من حصته المقررة من الربح أو يحاول الاستيلاء على مقدرات المؤسسة لصالحه بشتى السبل النفسية والمادية؛ وموظف الخدمة العامة الذي لا يكتفي بالتهاون في تنفيذ مسؤولياته العملية المقررة بل يَعمد إلى التزوير أو التزييف أو اخذ ما تقع عليه عينه أو يده ، أو اللجوء للرشوة والفساد أو تحصيل مبالغ إضافية من المتعاملين زيادة عما هو مقررّ رسمياً من المؤسسة أو الدولة بحجة عدم كفاية الراتب لمقتضيات الحياة اليومية حيناً أو "كأتاوة" مُطعّمة بالتهديد النفسي وتعطيل المعاملة ووضعها في "الدُرج" أو رميها في سلة المهملات ثم الطلب من صاحبها تقديم معاملة ثانية لكون الأولى مفقودة أو لم يمكن العثور عليها..

فكل هؤلاء وغيرهم ممن يشبهونهم فصاميون عدوانيون يعيشون في المجتمع ولكنهم ينتقمون منه بأساليبهم الأنانية العدائية التي تؤدي في النهاية إلى تخريب الاجتماع المدني شبه المفتوح للدراسة والعمل والتعامل مع الآخرين.

والنتيجة؟ فساد وتشتت العلاقات الإنسانية وزرع بذور الكراهية والحقد في نفوس الناس وميلهم نتيجة تراكم الخبرات السيئة التي مرّوا بها إلى تجنب التعاون مع الآخرين مهما كانت المغريات النفسية أو/المادية التي قد تنجم عن ذلك.

وقد لا يقف الأمر عند هذا الحد، بل قد تعمل خبرات العمل المشترك عند تطرفها السلبي إلى إحداث أمراض نفسية وشخصية خطيرة لدى البعض تظهر في صيغة الانطواء أو الاكتئاب والخواف والاضطرابات السلوكية والنفسية الأخرى أو بصيغة سلوك عدواني موازٍ تمشياً مع مبدأ علم النفس السلوكي: المنبه والاستجابة ثم مع المبدأ الفيزيائي المعروف " لكل فعل رد فعل مواز له في القوة ومعاكس له في الاتجاه " بمعنى أن البعض قد يقابل الانتهازية العدوانية من الآخرين بأنانية عدوانية مضادة بدل الانسحاب من الاجتماع المدني للناس بالانطواء والعزلة أو الاكتئاب أو غيرها من سلوكيات مرضية نفسية.

أما الفئة الثانية من الرافضين للتوافق النفس اجتماعي مع البيئة بارتكابهم الانتهازية السلوكية، فتتمثل في ما يمكن تسميتهم بأناني السوق السوداء أو "الأشباح" أو "خفافيش الظلام" الاجتماعي. هؤلاء لا يقبلون ابتداءً العمل المباشر في مصالح مشتركة معلنة مع الناس.. فهم قد لا يقبلون العمل في الوظائف العادية التي يقبلها معظم الأفراد في المؤسسات الخاصة أو العامة، كما لا يقبلون الاشتراك في مؤسسات تعاونية خاصة مع الغير. وإذا قبلوا ذلك فإنهم يحولونها إلى وسائل وآليات لخدمة مصالحهم في غياب او على حساب مصالح الشركاء او الزملاء الآخرين.

كما يعمدون بالمقابل إلى تسيير حياتهم العملية بأساليبهم الشخصية (أنانية غير سوية في الغالب) كتأسيس شركات أو مؤسسات وهمية أو وصولية مؤقتة يَجْمعون بها الأموال والمدخرات من شرائح اجتماعية مختلفة بتغطية إعلامية محمومة ثم تراهم عند تحصيل أهدافهم السوداء يختفون فجأة إما بإعلان الإفلاس أو بالهرب إلى بلد أجنبي يبدؤون فيه حياة أو أنشطة سوداء جديدة من خلال نفي أو تغريب اختياري تسوده الوحشة النفسية وضياع الهدف والتوجّس مرة أخرى من العمل المشترك مع الناس.

والبعض الآخر من الأفراد في الفئة الحالية الرافضة للاجتماع المـدني، قـد يلجـؤون إلى السمسرة المعلنة المجازة نسبياً من المجتمع بصيغة ما يعرف اصطلاحاً "بالنسـبة" أو "الكومشن" أو "السعي" أو "الحصة الخاصة" أو غيرها. كما يقـوم الـبعض الثالـث بتبني أسلوب العمل "من الباطن" بأخذ التعهدات أو المناقصات أو العطاءات بسـعر ثم يبيعها لآخرين بسعر آخر.. والخاسر في النهاية الجهـة الأخـرى صـاحبة العمـل أو المشروع أو المؤسسة الخدمية أو الإنتاجية المطلوبة . لماذا ؟ لان مثل هذه السلوكيات المصلحية في ظاهرها هي فاسدة هدامة في جوهرهـا نظـراً لمـا يسـودها مـن تحايـل ورشوة وتزوير أو غش وتلاعب في الأسعار ومواصفات التنفيذ، الأمر الذي ينتهي معه العمل المشترك أو اتفاقات أو صفقات العمـل إلى حصـيلة ممسـوخة لا تمثـل الأصـل المطلوب إلاّ مظهرياً وفي بعض التفاصيل القليلة.

وبيـنما نـترك جانبـاً أمثلـة الأنانيـة السـوداء في مجـالات الاقتصـاد والتسـليح والإنشاءات العمرانية المختلفـة والتوريـدات الغذائيـة والاسـتهلاكية الأخـرى لكونهـا مُحزنة ومعروفة في آن، فإن مثالاً جديداً (علينا على الأقل) قد لـوحظ أخـيراً بمسـتوى التعليم العالي.

فهنـاك نفـر مـن رُعـاة "مؤسسـات صـناعة المجتمـع العليـا (الكليـات والمعاهـد والجامعات) أو مؤسسات بناء الإنسان، وهـم وظيفيـاً "سـدنة" لأنبـل اجـتماع مـدني منظم في البيئة، يعمدون عند شراء المصادر العلميـة المكتبيـة عـلى سـبيل المثـال، إلى مساومة دور النشر والتوزيع لمنحهم خصومات قد تتعدى في بعضـها 50%، أو لعقـد صفقات ملتوية تقوم على تضخيم سـعر النسـخة إلى 100% في بعـض الحـالات مـن اجل الحصول على النسبة المئوية المرغوبة بدون خسـارة مصـلحة البيـع مـن ربحهـا الجشع شيئاً يذكر، متآلفة بـذلك الأنانيـة السـوداء للطـرفين بالتغـاضي عـن مصـلحة المعلمين والمتعلمين والرسالة العليا التـي تحققهـا مؤسسـاتهم التعليميـة في التطـوير اليومي للمجتمع باجتماعاته المدنية المفتوحة والمنظمة المتنوعة.

والنتيجة الأولى لما سبق من مقدمات سلوكية منحرفة للانتهازية السلوكية هي كما لوحظ: مراجع علمية أقل كماً ونوعاً وأدنى جودة أكاديمية متخصصة..

والنتيجة الثانية: حرمان الناشئة الجامعية علمياً من فرص تطوير كفاياتهم الوظيفية الفعالة للاجتماعات المدنية المنظمة للمؤسسات.

والنتيجة الثالثة: أداء منخفض كماً ونوعاً وجودة لواجباتهم الخدمية أو/والإنتاجية المطلوبة!

أما النتيجة الرابعة فهي: نكوص المجتمع في بقائه وإمكانيات تقدمه.. أي تقهقره حضارياً لوضع نفس اجتماعي مقهور فيما يُشار إليه بالنامي أو المتخلف أو مسلوب القرار الوطني أو غيرها من المصطلحات الدونية الموازية.

ويُشكل الأفراد الانتهازيون الحاليون بفئتيهم: الأنانية العدوانية والأنانية السوداء كما يبدو أخطر الشرائح المنحرفة عن عادية الاجتماع المدني للناس، لكون رفضهم التوافق النفس اجتماعي مع الآخرين يُشكل انتكاسة لاستقرار وأمن الحياة اليومية ولتقدم الأهداف الاجتماعية العامة بوجه عام. فالأنانيون يؤدون إلى تخريب مختلف مؤسسات المجتمع بدءاً بالأسرة والمصالح الاقتصادية الخاصة والعامة، والخدمية الإدارية والإنتاجية المختلفة، والصحية والتعليمية/الثقافية والأمنية/العسكرية وغيرها مما يوجد..

ولا يتوقف خطرهم على الانحرافات أعلاه، بل يبدو هؤلاء قساة القلب جاحدين لأية عاطفة إنسانية بحرمان المحتاجين إليهم، نتيجة البخل حيناً أو التشفي بإذلالهم حيناً آخر.. وبعدئذ، فإن إمكانية سقوطهم بعدم الاندماج في مزالق الخيانة الوطنية أو المؤسساتية (لمصالح عملهم) أو الأسرية أو التخريب المتعمد لحياة أو/ مصير الزملاء أو الجوار أو الأصدقاء، يبدو أمراً سهلاً أو مبرراً لديهم.

فالانتهازي برفضه التعايش أو التكيف أو التقدير تبدو عليه اضطرابات نفسية وسلوكية واضحة للعيان في المظهر الشخصي أو طريقة الكلام أو المشي أو الجلوس

أو النوم أو الصحة الجسمية.. فيبدو غير متوازن مفضلاً بذلك مختاراً أو مجبراً العزلة أو الانطواء جانباً عن الناس خلال العمل أو الدراسة أو التعامل اليومي المفتوح. وبرفضه الالتزام بدساتير البيئة يخرج عن القانون ويحاسب نظامياً بقدر انحرافه عن العادية السلوكية المقررة بإجماع الناس. أما برفضه التعاون: للعمل المشترك المنظم مع الناس، فإنه لا يرى في الاجتماعات المدنية المفتوحة و الرسمية المغلقة على السواء، سوى نفسه. وهو بذلك يبدو مستعداً للتضحية بأي شيء أو جهة بدءاً بأسرته وانتهاءً بمؤسسته الوظيفية ومجتمعه أو دولته في سبيل مصلحته الشخصية.

إن الفرد الانتهازي بالعلامة **100 -81** ، يعاني نفسياً على الأرجح من انفصام الشخصية حيث التدهور في وظائف التفكير والإدراك والمزاج الشخصي العام يظهر بشكل اضطرابات عقلية ثم انقسام أو تفكك ملحوظ في وظائف الشخصية بصيغ اضطرابات سلوكية متناقضة مع ذاتها ومع متطلبات الواقع أو مع معايير العادية السلوكية للناس. فبينما يقبل أن يكون جزءاً من البيئة، فإنه في نفس الوقت يتصرف بصيغ لا تتفق مع التوقعات العادية لدوره في هذه البيئة.

والفصام العدواني الذي نصف به مثل هذا الفرد الرافض للاجتماع المدني المتعاون للناس،، يمثل نمطاً مركباً من فصام الشخصية، أي من تفكك وظائف الشخصية المصحوب بتدهور شديد في وظائف التفكير والمزاج الشخصي وباضطرابات سلوكية يطلق عليها معاً في علم النفس الإكلينكي بفصام البارانويا الذي يشعر به الفرد بهواجس العظمة والاضطهاد المرفقة عادة بأعراض سلوكية مرضية مثل الشك الحاد بالآخرين والتصلب في الرأي والقلق النفسي والغضب السريع وتحجر العواطف، أو اللامبالاة بما يجري، والقسوة في التعامل والجنوح إلى العنف كلما لزم ذلك في تحقيق مصلحته المطلوبة.

إن ما يمكن عمله خلال إقامة الفرد الانتهازي في المصحة العيادية لتصحيح مثل هذه العينات المرضية نفس اجتماعياً من أجل عودته إلى عادية الاجتماع المدني

المنظم للناس هو تبني المرشد النفس اجتماعي لعدة إجراءات علاجية تتناسب مع وضع كل حالة من حيث: عدد الأفراد الذين يشملهم العلاج، وطبيعة الرفض للاجتماع المدني المتعاون: أناني عدواني أو أناني مصلحي بأسلوب السوق السوداء، ثم نوع العمل الذي يشكل مجال رفضهم الاجتماعي، ومرحلة الأنانية التي قطعوها في التعامل مع الناس وفي قضاء حاجاتهم اليومية: انتهازيين مبتدئين، متمرنين، أو ممارسين ممتهنين.

يستطيع المرشد النفس اجتماعي تشخيص نوع ودرجة الحالة السلوكية للأنانية العدوانية أو السوداء بالمقابلات الشخصية وإجراء الأدوات القياسية المتخصصة مثل: كشاف الصحة النفس اجتماعية، ومقياس الانتهازية الميكانيكية، واختبار منيسوتا للشخصية متعددة الأوجه، واختبار (أيزنك) للشخصية وغيرها من اختبارات/مقاييس نفسية وسلوكية أو شخصية متوفرة. يعمد المرشد بعدئذ إلى تبني الطرق العلاجية الفعالة التي تستدعيها كل حالة نفس اجتماعية مرضية.

أما في الحالات الفردية أو المجموعات الصغيرة، فيمكن للمرشد الشخصي استعمال واحد أو أكثر من الطرق العلاجية التالية: التحليل النفسي، العلاج العقلاني العاطفي، العلاج بالواقع، العلاج بالإرادة الفردية، العلاج الاجتماعي أو البيئي، العلاج السلوكي (التعديل السلوكي) العلاج بالقراءة والعمل والفن، العلاج الديني، العلاج بمجموعات التدريب، والعلاج الغشتالتي. إن التوضيحات التطبيقية لهذه الطرق متوفرة في أدبيات علم النفس الإكلينيكي[1] (العيادي). كما أوضحنا عدداً منها في كتابنا: توافق الشخصية والسلوك المدني. نشر دار التربية الحديثة، 2015).

2- العلامة **61- 80** : الفرد منحرف سلوكياً ، ضار لنفسه والأسرة والعمل والمجتمع.
3- العلامة **41- 60** : الفرد مُضّطرب سلوكياً معيق لنفسه والأسرة والعمل والمجتمع.

1- انظر على سبيل المثال: إجلال محمد سري. علم النفس العلاجي. القاهرة: عالم الكتب، 1990 و محمد زياد حمدان. التربية وتنمية الإنسان. دمشق: دار التربية الحديثة2015.

يمثل هذان المستويين حالات سلوكية ضارة بالفرد والأسرة والعمل والمجتمع، لكنها ليست في جوهرها منحرفة في الغالب لأسباب نفسية أو شخصية مرضية كما في الحالة السابقة. إنها تعبّر بوجه عام عن نقص جسمي أو اضطراب نفسي أو سلوكي مرحلي في الغالب، أو نقص في الإعداد المهني أو المعرفي السلوكي أو خطأ فيه للقيام بمهمات التعامل المشترك المقرّرة في اجتماعات مدنية محدّدة. وفي حالات أخرى، تكون الأسباب غير شخصية مرتبطة بالفرد بقدر ما هي متصلة بمنبهات بيئية نفسية كرفضها للفرد، أو عدم قبوله لمهمات التعامل المطلوبة بسبب كونها غير منطقية او غير مقنعة لمصلحته أحياناً؛ أو لأسباب مادية أو حضارية تجعل البيئة أحياناً غير مؤهلة لاستيعاب قدرات أو إمكانيات الفرد من أجل العمل المشترك.

إن هذه الأسباب الفردية والبيئية، عند استفحال تأثيرها السلبي النفس اجتماعي تعمّق الهوة السلوكية بين الفرد والاجتماع المدني المنظّم للناس، تؤدي إلى شَلّ قدرته أو ميوله نحو التعامل المشترك المطلوب فيما يشار إليه بالعاجز أو المُعاق نفس اجتماعياً- سلوكياً. أما عند معاناة الفرد لأسباب شخصية أو بيئية معتدلة في تأثيرها كما في العلامة الانتهازية **41- 60** ، فإن تصرفه المدني يبدو منخفضاً أو ضعيفاًً وذلك بحسب درجة الصعوبات التي يواجهها في الموقف السلوكي المشترك.

وفي الحالتين، يتطلب الأمر من المرشد الشخصي تحليل الموقف السلوكي بعوامله النفسية والبشرية والمادية والزمنية المتنوعة، ومقابلة الفرد المعني بالمشكلة الانتهازية وإجراء الاختبارات/المقاييس النفسية والشخصية والمهنية المناسبة، وذلك بغرض تشخيص المعيقات الفردية أو/ والبيئية وراء الحالة ومن ثم معالجتها بالطرق العيادية الناجعة لخصوصية كل موقف سلوكي. يتناوب علاج الفرد بالمستويين الانتهازيين الحاليين بجلسات عيادية في مصحة او مركز تعديل سلوكي ومتابعة لحالته خارجياً في المنزل او/ والمدرسة او العمل في الواقع.

ومهما يكن، فبالإضافة إلى الطرق العيادية التي يعتمدها المرشد النفس اجتماعي في العلاج السلوكي للمستويين أعلاه، فإنه (أي المرشد) قد يجد نفسه أمام حالات سلوكية لا تستدعي العلاج النفس اجتماعي بالطرق العيادية المذكورة، بقدر حاجة هذه الحالات إلى التدريب أو إعادة التدريب على مهارات التعامل المدني المشترك المطلوبة.

عندئذ، يمكن ان يلجأ إلى عقد دورات وورش تدريب قصيرة ومتوسطة المدى ومواقف عملية محاكية وتنمية الوعي السلوكي للتعاون المشترك Awareness Training، والتدريب بطريقة سلة القرارات والمواقف الفعلية للعمل المشترك on the Job Training، وغيرها مما يمكن (**انظر لمزيد من التفصيل في كتابنا: تصميم إدارة برامج التدريب. دار التربية 2015**).

ويلزم المرشد الشخصي قبل اعتماده لبرامج التدريب والتأهيل السلوكي أعلاه، إجراء دراسة ميدانية وتقديرية جادة لحاجات الأفراد والوظائف والمؤسسات التي يعملون فيها حيث يؤدي تنسيق هذه الحاجات معاً وتحديد قواسمها المشتركة إلى تصميم البرامج التدريبية الناجعة لتحسين كل حالة سلوكية ومن ثم اعتماد الأسلوب أو الوسيلة العملية لتحويل البرامج المعتمدة إلى معارف ومهارات وميول محسوسة.

كما إن برامج الإعلام المرئي والمسموع، وحملات التوعية والتوجيه الميدانية المتنقلة، وما تعقده من اجتماعات ومحاضرات وتدريبات إرشادية عامة، وما يتخللها من تنبيه أو تحذير للمخاطر التي قد تنال الجهة الانتهازية المنحرفة نفسها قبل الناس الآخرين والبيئة الاجتماعية.. تبدو مجدية علاجياً، خاصة عند تعدّد أفراد الانحراف ومواقع وجودهم أو عملهم في البيئة وبداية ممارستهم للانتهازية.

4-العلامة **21- 40** : الفرد مقبول سلوكياً لكنه يواجه مشاكل سلوكية تُشوّش نفسه وتعامله في الأسرة والعمل والمجتمع- انه على حدّ اضطراب الانتهازية السلوكية.

5-العلامة . - **20** : الفرد عادي سلوكياً مفيد لنفسه والأسرة والعمل والمجتمع.

إن أفراد الفئتين الحاليتين يشكلون معظم أعضاء الاجتماعات المدنية الذين يـرون العمل المشترك مع الناس خياراً وأسلوب حياة. فهم قادرون في الغالـب عـلى النجـاح في تكوين الأسرة والشركات والعمل في المهـن والوظـائف الخاصـة والعامـة المتنوعـة، وعلى القيام بأية مهام تخص المصالح المشتركة مع الآخرين. ومع ذلك، فيتطلب الأمـر من المرشد النفس اجتماعي متابعة حالاتهم في الأسرة او المدرسة او العمل، والبحـث الدؤوب كلما لزم في خلفيات الأفراد وتقييم استعدادهم السلوكي والشـخصي/الـنفسي واستخدام الوسائل والطرق التطويرية المناسبة للارتقاء بتوافقهم السلوكي من مستوى مقبول الى جيد وجيد جداً ثم إلى ممتاز.

مـن أمثلـة المقـاييس التشخيصـية بالعربيـة لخلـو الأفـراد مـن مشـاكل سـلوكية واستعدادهم الشخصي للتقدم السلوكي، العينة التالية:

1- اختبار الذكاء الاجتماعي. محمد عماد الدين إسماعيل و سيد عبـد الحميـد مرسي
2- مقياس الصحة النفسية. محمد عماد الدين إسماعيل و سـيد عبـد الحميـد مرسي
3- مقياس إيزنك للشخصية. جابر عبد الحميد جابر
4- مقياس الشخصية متعددة الأوجه. لويس مليكه أو فايز محمد الحاج
5- مقياس مفهوم الذات – فيتز. عبد الرحيم بخيت
6- اختبار ويكسلر للراشدين والأطفال. لويس مليكه
7- اختبار القدرات العقلية للأطفال بعمر 6 – 17 سنة. فاروق عبد الفتاح
8- اختبار كودر للميول المهنية. أحمد مرسي صالح
9- مقياس الاتجاهات (الميول) الاجتماعية. سامية الجندي
10- مقاييس التحصيل الدراسي. محمد زياد حمدان
11- مقياس المعلم القدوة في التدريس. محمد زياد حمدان
12- كشاف الصحة النفس اجتماعية. محمد زياد حمدان

وبناء على النتائج التحليلية التشخيصية للوضع السلوكي والشخصي الراهن للفرد، يعمد المرشد النفس اجتماعي إلى تطوير خطط التحسين الممكنة لقدرات العمل المشترك في الاجتماع المدني المنظّم المطلوب مثل: الأسرة، أو الدراسة الصفية، أو وظيفة أو مهنة محددّين، أو أي عمل إنساني يقوم على تحقيق مصالح مشتركة لطرفين أو أكثر.

نسخة نهائية

مقياس سلوك الفرد في المدرسة والمجتمع

أ. د / محمد زياد حمدان

الاسم..............................العمر..........الجهة.................التاريخ.......

ضع إشارة (/) للاختيار الذي يناسبك في كل جملة مما يلي:

العبارة	أوافق بقوة	أوافق عادة	أوافق أحياناً	أعارض عادة	أعارض بقوة
1- تسميع الناس ما يرغبون هي أفضل طريقة لنيل رضاهم	.....	.....	.....	.....	.....
2- الثقة العمياء بالناس تورث المتاعب للفرد.	.....	.....	.....	.....	.....
3- معظم الناس طيبون ورحيمون ببعضهم.	.....	.....	.....	.....	.....
4- إخفاء الفرد لأخباره الشخصية يُحسّن صورته عند الناس	.....	.....	.....	.....	.....
5- معظم الناس سيئوا النية يتوجب الحذر منهم.	.....	.....	.....	.....	.....
6- الناس يتسابقون على المصالح فإذا لم أسبقهم سبقوني.	.....	.....	.....	.....	.....
7- شكّ الفرد بالناس يجعله يتغدّى بهم قبل أن يتعشّوه.	.....	.....	.....	.....	.....
8- معظم الناس صادقون في تعاملهم.	.....	.....	.....	.....	.....
9- معظم الناس يُناورون في القيام بواجباتهم.	.....	.....	.....	.....	.....
10- الفرق بين المخالفين للقانون والعاديين أن الأخيرين أغبياء يسهل اكتشافهم.	.....	.....	.....	.....	.....
11- الأجدى للفرد استخدام كل الطرق لتحقيق هدفه.	.....	.....	.....	.....	.....
12- الفهلوة والخداع يحققان فوائد كثيرة للفرد هذه الأيام.	.....	.....	.....	.....	.....
13- الفرد الجيد يكتفي بحقه عندما يستطيع الحصول على حقوق الآخرين.	.....	.....	.....	.....	.....
14- زمننا رديء، فإذا لم يحصل الفرد على كل شيء يحرمه الناس من كل شيء.	.....	.....	.....	.....	.....
15- الفرد الناجح لا يختلق الأعذار في قضاء حاجاته.	.....	.....	.....	.....	.....
16- المثل الذي أعمل به: إن لم تكن ذئباً أكلتك الذئاب.	.....	.....	.....	.....	.....
17- سر نجاح الفرد يكمن في معارفه الشخصية وطرقه الخفية الخاصة.	.....	.....	.....	.....	.....
18- من الصعب على الفرد أن يكون طيباً حسن النية.	.....	.....	.....	.....	.....
19- العمل في غفلة الناس يوصل الفرد بسهولة لمصالحه	...	.....	.....	.....	.....
20- التحايل يفيد الفرد في الحصول على ما يريد.	.....	.....	.....	.....	.....

المجاميع ....

إن أخطر الأفراد وأكثرهم تدميراً للأسرة والمدرسة والمؤسسة والعمل والحياة هم الانتهازيون.
فلا يشغل هؤلاء شيء في أي لحظة سوى أنفسهم. وهم بطرق غير خلقية ملتوية، وبالمناورة والفهلوة والكذب والخداع، في سعي محموم طوال الوقت لتسخير كل شيء لصالحهم وتحقيق مآربهم في غياب شبه كامل لرغبات وحاجات ومصالح الآخرين.
وفي ضوء الضائقات الاقتصادية والسياسية والأمنية والصحية والخدمية التي تعيشها المجتمعات هذه الأيام، فإن الانتهازيين يشكلون للأسف ظاهرة انحرافية واسعة على المستويين الرسمي والشعبي بحد سواء،، الأمر الذي يتوجب التعامل معهم عيادياً في مصحّات ومراكز علاجية نفس سلوكية قبل عودتهم للمجتمع والحياة المدنية الاجتماعية. إن المقياس الحالي يوفر أداة علمية عملية لتشخيص الانتهازيين وتصويب عضويتهم في المجتمع.



دار التربية الحديثة
hamdanacademy@gmail.com
00962 798631526



I.S.B.N 978-9933-9017-2-1
9 789933 901721

تربية خاصة # ٧

مقياس الانتهازية السلوكية في المدرسة والمجتمع

د / محمد زياد حمدان
أستاذ تخطيط المناهج والتدريس
وعلم النفس التربوي

ISBN 978-9933-9017-2-1
دار التربية الحديثة
mz.hamdan@hotmail.com

٢٠١٥

مقياس الانتهازية السلوكية في المدرسة والمجتمع

د / محمد زياد حمدان

أستاذ تخطيط المناهج والتدريس

وعلم النفس التربوي

2015 م

ISBN 978-9933-9017-2-1

دار التربية الحديثة

mz.hamdan@hotmail.com

Special Education

Psycho-Educational Measures

A Measure of Individual Machiavellian Behavior in School & Society.

ISBN 978-9933-9017-2-1

Modern Education House Publishing, Consultations & Training	**دار التربية الحديثة** للنشر والاستشارات والتدريب
mz.hamdan@hotmail.com Damascus – Syria	www.hamdaneducation.com دمشق – سوريا

تصميم واخراج المادة العلمية والرسوم والجداول: محمد زياد حمدان

Book Design and Art Production: Mohamed Ziad Hamdan

مقدمة في تطوّير وتقنين مقياس الإنتهازية السلوكية

جرى دراسة ظاهرة الإنتهازية الميكافيلية[1] خلال ثلاثة أعوام (1995- 1997) في ثلاثة أقطار عربية هي: ليبيا والأردن واليمن*. وبادر الباحث الحالي لهذا الغرض بتقنين مقياس خاص بالإنتهازية السلوكية، تمّ تطويره بناء على مقياس سابق للباحث بالعربية نُشر في كتاب: التعلم الصفي- مفهومه وإدارته وقياسه. جدة: مؤسسة تهامة، 1984 ،، ثم بناءً على مقياس آخر للباحثتين كريستي وغيس بالانجليزية. وتعاون مع الباحث في الإدارة الميدانية للمقياس، عدة أفراد من الأقطار الثلاثة أعلاه.

ولقد أشارت نتائج التقنين الميداني إلى صلاحية عالية لمقياس الإنتهازية الجديد فاقت دلالتها الإحصائية مستوى 0.01 باختبار (ت). أما موثوقية المقياس الداخلية والخارجية، فقد تراوحت معاملات ارتباطها بين0.80 - 0.97 بدلالات إحصائية بمستوى 0.01 أو تزيد (**أنظر تفاصيل هذه الإحصاءات في تقرير الدراسة لاحقاً**).

وطرح الباحث للدراسة فرضية أساسية ومجموعة من الإفتراضات ثم أربع فرضيات إحصائية صفرية وأربع أخرى بديلة، اختبرت الثلاث الأولى علاقة الإنتهازية بالانحراف السلوكي، بينما اختبرت الرابعة علاقة الإنتهازية بنوع ومستوى وعلامة التحصيل الدراسي.

كما جرى اختيار عينات ليبية وأردنية ويمنية متنوعة في العمر والجنس ودرجة التعليم والوظيفة والسوية السلوكية (عاديين ومنحرفين) بلغ مجموعها الكلي (920) تسعمائة وعشرون مشتركاً ومشتركة.

وتبنى الباحث طريقة البحث المتعدد Method of Triangulation في جمع وتحليل بيانات الإنتهازية بهدف الحصول على نتائج كافية وصالحة ومن ثم صناعة قرارات موثوقة قابلة للتطبيق في الواقع.

1- محمد زياد حمدان.. الانتهازية الميكافيلية وعلاقتها بالانحراف السلوكي والتحصيل الأكاديمي في ثلاثة أقطار عربية. مجلة: العلوم الاجتماعية والإنسانية. عدن- اليمن: دار جامعة عدن، المجلد الثاني، ع3 ، يناير- يونيو 1999. ص 79- 112.

وأكدت اختبارات الفرضيات الإحصائية ومناقشة النتائج وجود علاقة قوية بين الإنتهازية السلوكية والانحراف السلوكي للأحداث والسجناء والمرضى النفسيين والطلاب الممارسين للغش والغياب في مقررات جامعية، وذلك بدلالات إحصائية فاقت في معظمها مستوى 0.01 كما أكدت النتائج أيضاً وجود علاقة قوية بين الإنتهازية ونوع التحصيل (لصالح التربية وعلم النفس) ومستوى التحصيل (لصالح المستوى التعليمي الأعلى) وعلامة التحصيل (لصالح الدرجة الأكبر)، تراوحت دلالاتها الإحصائية بين 0.05 و 0.01 .

وأخيراً، أوصت الدراسة بأهمية التعلم واستمرار التعلم عموماً وبدور الدراسات التربوية والنفسية في تطوير الوعي السلوكي ورفع قدرات الفرد على التصرّف السوي، بقليل جداً من المخالفات الاجتماعية / القانونية التي تفرزها الإنتهازية السلوكية ، وباستحداث مناهج رسمية موازية لنظيراتها المدرسية الراهنة، تركز على تعليم السلوك الاجتماعي وفلسفته وصيغه ومواقفه العملية المتنوعة.

واختتمت الدراسة بتوصيات تركز على استعمال مقياس ونتائج الإنتهازية السلوكية لأغراض التوجيه والإرشاد وتصحيح عضوية الفرد في المجتمع، والتحذير بالتالي من استخدامهما (أي مقياس ونتائج الإنتهازية) في التمييز العنصري السلوكي بين الأفراد والجماعات، أو بدون التقنين الإضافي الجاد للمقياس عند بحث مشكلة الإنتهازية الميكافيلية في بيئات عربية مختلفة بالمستقبل.

وبعد مُضي عشرة سنوات تقريباً على نشر الدراسة في مجلة علمية أكاديمية، ولتزايد طلب المختصين والمهتمين الحصول على الأداة لأغراض القياس السلوكي النفس اجتماعي، بادر الباحث الحالي بإعداد المقياس بصيغته العملية الحالية في هذا العمل العلمي.. آملين للجميع التوفيق.

محمد زياد حمدان

الفيحاء 2014/5/29

محتويات المقياس

مقياس سلوك الفرد في المدرسة والمجتمع

أ. د / محمد زياد حمدان

2009

الاسم..........................العمر..........الجهة..................التاريخ..........

ضع إشارة (✓) للاختيار الذي يناسبك في كل جملة مما يلي:

العبارة	أوافق بقوة	أوافق عادة	أوافق أحياناً	أعارض عادة	أعارض بقوة
1- تسميع الناس ما يرغبون هي أفضل طريقة لنيل رضاهم	.....	.....	.....	.....	.....
2- الثقة العمياء بالناس تورث المتاعب للفرد.	.....	.....	.....	.....	.....
3- معظم الناس طيبون ورحيمون ببعضهم.	.....	.....	.....	.....	.....
4- إخفاء الفرد لأخباره الشخصية يُحسّن صورته عند الناس	.....	.....	.....	.....	.....
5- معظم الناس سيئوا النية يتوجب الحذر منهم.	.....	.....	.....	.....	.....
6- الناس يتسابقون على المصالح فإذا لم أسبقهم سبقوني.	.....	.....	.....	.....	.....
7- شكّ الفرد بالناس يجعله يتغدّى بهم قبل أن يتعشّوه.	.....	.....	.....	.....	.....
8- معظم الناس صادقون في تعاملهم.	.....	.....	.....	.....	.....
9- معظم الناس يُناورون في القيام بواجباتهم.	.....	.....	.....	.....	.....
10- الفرق بين المخالفين للقانون والعاديين أن الأخيرين أغبياء يسهل اكتشافهم.	.....	.....	.....	.....	.....
11- الأجدى للفرد استخدام كل الطرق لتحقيق هدفه.	.....	.....	.....	.....	.....
12- الفهلوة والخداع يحققان فوائد كثيرة للفرد هذه الأيام.	.....	.....	.....	.....	.....
13- الفرد الجيد يكتفي بحقه عندما يستطيع الحصول على حقوق الآخرين.	.....	.....	.....	.....	.....
14- زمننا رديء، فإذا لم يحصل الفرد على كل شيء					

يحرمه الناس من كل شيء. ....

15- الفرد الناجح لا يختلق الأعذار في قضاء حاجاته. ....

16- أعمل بالمَثل: إن لم تكن ذئباً أكلتك الذئاب. ....

17- سر نجاح الفرد يكمن في معارفه الشخصية

وطرقه الخفية الخاصة. ....

18- من الصعب على الفرد أن يكون طيباً حسن النية. ....

19- العمل في غفلة الناس يوصل الفرد سريعاً لمصالحه. ....

20- التحايل يفيد الفرد في الحصول على ما يريد. ....

المجاميع ....

آلية احصائية لتصحيح
مقياس سلوك الفرد في الأسرة والمجتمع

أ. د / محمد زياد حمدان

الاسم..............................العمر..........الجهة..............التاريخ.......................

ضع إشارة (✓) للاختيار الذي يناسبك في كل جملة مما يلي:

	أوافق بقوة	أوافق عادة	أوافق أحياناً	أعارض عادة	أعارض بقوة
1- تسميع الناس ما يُحبّون هي أسرع طريقة لنيل رضاهم.	5	4	3	2	1
2- الثقة العمياء بالناس تورث المتاعب للفرد.	5	4	3	2	1
3- معظم الناس طيبون ورحيمون ببعضهم.	1	2	3	4	5
4- إخفاء الفرد لأخباره الشخصية يُحسّن صورته عند الناس.	5	4	3	2	1
5- معظم الناس سيئوا النية يتوجب الحذر منهم.	5	4	3	2	1
6- الناس يتسابقون على المصالح فإذا لم أسبقهم سبقوني.	5	4	3	2	1
7- شكّ الفرد بالناس يجعله يتغدّى بهم قبل أن يتعشّوه.	5	4	3	2	1
8- معظم الناس صادقون في تعاملهم مع الآخرين.	1	2	3	4	5
9- معظم الناس يُناورون في القيام بواجباتهم.	5	4	3	2	1
10- الفرق بين الناس المخالفين للقانون والعاديين أن الأخيرين أغبياء يسهل اكتشافهم.	5	4	3	2	1
11- الأجدى للفرد استخدام كل الطرق لتحقيق هدفه.	5	4	3	2	1
12- الفهلوة والخداع يحققان فوائد كثيرة للفرد هذه الأيام.	5	4	3	2	1
13- الفرد الجيد يكتفي بحقه عندما يستطيع الحصول على حقوق الآخرين.	1	2	3	4	5
14- زمننا رديء، فإذا لم يحصل الفرد على كل شيء يحرمه الناس من كل شيء.	5	4	3	2	1
15- الفرد الناجح لا يختلق الأعذار في قضاء حاجاته.	1	2	3	4	5
16- أعمل بالمثل: إن لم تكن ذئباً أكلتك الذئاب.	5	4	3	2	1
17- سر نجاح الفرد يكمن في معارفه الشخصية وطرقه الخفية الخاصة.	5	4	3	2	1
18- من الصعب على الفرد أن يكون طيباً حسن النية.	5	4	3	2	1
19- العمل في غفلة الناس يوصل الفرد سريعاً لمصالحه.	5	4	3	2	1
20- التحايل يفيد الفرد في الحصول على ما يريد.	5	4	3	2	1
المجاميع	.....	.....	.....	.....	.....

تقدير وتقييم النتائج السلوكية

بمقياس سلوك الفرد في الأسرة والمجتمع

أ. د / محمد زياد حمدان

الاسم..............................العمر..........الجهة................التاريخ.........

مفتاح تقدير وتحليل النتائج السلوكية

يمكن للمرشد/ المعالج السلوكي لأغراض فهم وتصحيح وضع الفرد الاجتماعي المفتاح التالي:

1- العلامة **100 -81** = الفرد خطير سلوكياً، هدّام لنفسه والأسرة والمدرسة والعمل والمجتمع.
2- العلامة **61- 80** = الفرد منحرف سلوكياً، ضار لنفسه والأسرة والمدرسة والعمل والمجتمع.
3- العلامة **41- 60** = الفرد مُضّطرب سلوكياً معيق لنفسه والأسرة والمدرسة والعمل والمجتمع.
4- العلامة **21- 40** = الفرد مقبول سلوكياً لكنه يواجه مشاكل سلوكية تُشوّش نفسه وتعامله في الأسرة والعمل والمجتمع- انه على حدّ اضطراب الانتهازية السلوكية.
5- العلامة **. - 20** = الفرد عادي سلوكياً مفيد لنفسه والأسرة والمدرسة والعمل والمجتمع.

تحليل وتفسير النتائج السلوكية

سلوكيات الشخصية المدنية الاجتماعية، والأخرى الانتهازية

تتصف الشخصية المدنية الاجتماعية، والأخرى الانتهازية عموماً بالسلوكيات التالية **(إرجع لمزيد من التفاصيل في كتابنا: التربية وتنمية الإنسان- نحو تصنيف ونظرية**

لدراسة السلوك الاجتماعي. نشر دار التربية الحديثة بدمشق، 2003؛ وكتابنا: تشخيص وعلاج الانحراف السلوكي- الدليل العيادي لكشاف الصحة النفس اجتماعية. نشر دار التربية الحديثة بدمشق، 2002) .

1. التعايش. وهو أول أنواع السلوك الاجتماعي وأدناها فعَّالية في الاجتماع المدني للناس، حيث يكون به الفرد طفلاً أو راشداً على علاقات حيادية أو رسمية مع البيئة. ان الفرد الانتهازي يبدو بالمقابل ناشطاً في هذا السلوك نظراً لقبوله الناس حوله ليس حباً فيهم بل لاستغلالهم وتسخير إمكانياتهم لرغباته وحاجاته، دون التفاعل الاجتماعي والأخذ والردّ مباشرة معهم.

2. التكيف. وهو سلوك العادات اليومية في الأسرة والمدرسة والعمل والسوق ومواقف ومتطلبات الحياة العامة، حيث يكون الفرد العادي به متوافقاً إجرائياً من حيث المبدأ مع البيئة ومقبولاً نفس اجتماعياً منها.. كما البيئة تكون أيضاً مقبولة منه. أما الفرد الانتهازي يتعامل مع الآخرين طالما يحققون له بعدئذ أغراضاً ومصالح يطمح إليها. أي ان سلوك التكيف لدى الفرد الانتهازي يبدو مقلوباً باتجاه واحد هو تكيف الناس مع ظروفه وحاجاته.

3. التقدير. هو سلوك تعاطف الفرد مع البيئة بدءاً بالاحترام والتشجيع والفرح والشكر والإعجاب والمديح والحب والصداقة وانتهاءً بالحزن والكره والذم كصيغ للتقدير السلبي. وبينما يلجأ الفرد الانتهازي الى كره او ذمّ الآخرين الذين لا يخدمون مصالحه او مطالبه، فان تقديره ينحصر في من يقدّم فائدة او رغبة او حاجة له.

وتختص السلوكيات الثلاث أعلاه برعاية حاجات توافق البقاء: فرداً مع فرد وفرداً مع جماعة وجماعة مع جماعة ومؤسسة مع مؤسسة ودولة مع دولة. وإن عجز أو ضعف أو رفض الفرد لواحد أو أكثر من هذه السلوكيات الثلاث يشير إلى خلل في توازنه النفس سلوكي مع البيئة، أي في توافقه الشخصي وسلوكه المدني في التعامل

غير الرسمي المفتوح مع هـذه البيئـة،، ظـاهراً ذلـك بصـيغ اضـطرابات وإنحرافـات نفسية وسلوكية مختلفة، ومنها الانتهازية السلوكية.

4. الالتــزام. هــو ســلوك القــانون المكتــوب والملفــوظ عــلى الســواء في الأسرة والعمل/الوظيفة والمدرسة والجامعـة والسـوق والطريـق وغيرهـا مـن الاجتماعـات المدنية الإدارية والاقتصادية والخدمية الأخـرى. إنـه تصرف توافـق الفـرد الشـخصي والسلوك المدني الرسمي في التعامل مع البيئة. أما الفـرد الانتهـازي فلـيس لديـه أي اعتبار لأنظمة او قوانين يمكن الالتـزام بهـا. ان الاهـتمام الـرئيس لـه يتمحـور عـلى الالتزام برغباته ومصالحه وكيفية تحقيقها من الآخـرين في أقصر وقـت وأقـل جهـد مُمكنين.

5. التعاون. هـو سـلوك المصـلحة المشـتركة المُتوازنـة للنـاس: أفـراداً ومجموعـات ومؤسسات رسمية وخاصـة. إن الاتفاقـات وعقـود العمـل والوظـائف والتعاونيـات والشركات وتعاملات المهن والإدارات المحلية والأممية، بما في ذلـك الـزواج وتأسـيس الأسر، هـي كلهـا شـواهد وآليـات لسـلوك التعـاون الحـالي. أي لتوافـق الشخصـية والسلوك المدني القائمين على مبدأ المصالح المتبادلـة أو المشـتركة. أمـا عـدم التعـاون الهدام بالمقابل، فيكون بـه الفـرد الانتهـازي أنانيـاً يسـتأثر بالمصـالح والأشـياء عـلى حساب الآخرين. يحاول الفـرد هنـا الحصـول عـلى حقـه وحقـوق الآخـرين الـذين يتعامل معهم.

إن سـلوك الالتـزام بتفاعلـه مـع سـلوك التعـاون وبكونـه أيضـاً قاعـدة إجرائيـة وعضوية له، يخدمان معاً غرضاً إنسانياً حضارياً أعلى من البقاء كـما في السـلوكيات الثلاث الأولى، ألا هو تقدم الفرد والأسرة والمؤسسـة والمجتمـع. إن عجـز الفـرد عـن أداء سلوكيات الالتزام والتعاون، أو خروجه عَمْـداً وانتهازيـاً عـن مبـادئهما المقـررة عادة بإجماع الناس او الموقف،، يشير مبدئياً إلى إخلالات في توافقه الشخصي ويؤدي به إلى إنحرافات سلوكية غير مدنية او/والى رفض من الجهات المشاركة الأخرى، الأمر الذي يُعرّضه بالنتيجة لمُساءلات/عقوبات قانونية تتفق مع نوع ودرجة الانحرافـات التي إرتكبها.

6. المشاركة. هي سلوك العطاء أو المساعدة في سد حاجة مؤقتة آنية للناس بهدف تغيير وضع لهم جزئياً إلى الأفضل. إن تقديم الخبرة والرأي والمعرفة والمشورة والنصح والصَدَقات والتبرع بالمال والدم والوقت، هي أمثلة لسلوك توافق الشخصية والسلوك المدني بالمشاركة. وإن عكس المشاركة بالانتهازية السلوكية تبدو بامتناع الفرد عن المساعدة عند القدرة عليها وارتكاب سلوكيات غير مدنية مثل: البخل وحرمان الآخرين، والتشفي بحاجتهم أو بمعاناتهم الآنية، او الحصول بطرق ملتوية على مكاسب او فوائد او أشياء منهم لا يستحقها.

7. الاندماج. هو سلوك الانتماء والإيثار والتضحية من فرد لفرد ومن فرد لمجموعة ومن مجموعة لفرد أو مجموعة، ومن جماعة لجماعة، ومن مؤسسة لمؤسسة، ومن دولة لدولة، ومن دولة لفرد ومجموعة. إنه سلوك التغيير المصيري للأفضل كما يحدث في الدفاع عن الوطن والنفس والشرف، والتبرع بأعضاء الجسم والدم لإنقاذ حياة الآخرين، والتكفّل بالأيتام والفقراء وبتعليم غير القادرين، وبذل أقصى الجهد والوقت في الأسرة والعمل وصداقة الآخر. أما الفرد الانتهازي فيُسخّر وقت وجهد وإمكانيات الناس لخدمة مصالحه.. أي يستبدل مبدأ وسلوك اندماجه بالناس بنقيض آخر هدّام هو دفع الناس بطرق المناورة والخداع والإغواء والوعود الكاذبة ونصب المكائد، للاندماج برغباته ومصالحه.

يُمكّن سلوكا المشاركة والاندماج الفرد والأسرة وإجتماعات الناس من التفوق فيما يطمحون إليه من أهداف.. حيث يصل التوافق الشخصي والسلوك المدني إلى أقصاهما واقعاً وعطاء ونتائجاً. أما التخلي عنهما عند القدرة، مع الحاجة الماسة إليهما من الآخرين: فرداً او أسرة او مجتمعاً، أي عندما يتنكر فرد أو بيئة أو أسرة أو مؤسسة أو جماعة أو دولة من أعضائها أو مواطنيها بالحرمان والقهر والتقتيل والتهجير...فيؤدي بالجهة المعنية المظلومة إلى ارتكاب مشكلة سلوكية وقانونية حادة نسميها "الفصام الهدام" Destructive Schizophrenia الذي تتمرد به الجهة الناقمة

او الجاحدة على بيئتها أو/ وتنقلب عليها بأخطر صيغ عدم التوافق الشخصي والسلوك غير المدني كما في الخيانة والتآمر والجاسوسية، والإرهاب والترهيب، والإشاعات، والسوق السوداء والتهريب، والإجرام، وترك الآخرين يموتون جوعاً أو مرضاً أو ظلماً أو مستقبلاً ، وهنا تصل الانتهازية في تخريبها لاستقرار المجتمع والاجتماع المدني المشترك الى أقصاه.

تحليل وتفسير النتائج السلوكية

1- العلامة **100 -81** : الفرد خطير سلوكياً، هدّام لنفسه والأسرة والعمل والمجتمع

يحتاج الفرد الحالي الى الإقامة في مصحة نفس سلوكية عيادية لعدة أسابيع للخروج من أزمته الانتهازية الأنانية، لكونه يشكل حالة سلوكية مرضية وخطراً سلوكياً على الاجتماع المدني الرسمي والشعبي للناس حيث المؤسسات الرسمية والخاصة الخدمية والإنتاجية ومواقف الحياة اليومية.

والفرد أو مجموعة الأفراد (الجماعة) الذين يرفضون العمل المشترك مع الآخرين في هذه المؤسسات الاجتماعية المتنوعة التي تهدف في الأساس إلى تشغيل الحياة اليومية وتحقيق الأهداف المتفق عليها بالإجماع أو الاتفاق العام لأعضاء كل نوع من هذه الاجتماعات المدنية المنظمة.. يعملون تلقائياً عند إصرارهم على الانحراف عن هذه العادية السلوكية الرسمية المقصودة، على تخريب المناخ المؤسساتي للمجتمع عملاً ونتيجة بالتشويش عليه أو سلب إمكانياته المادية أو اللجوء إلى الرشوة والفساد، أو إضعاف إمكانياته البشرية المرحلية أو تحريف نتائجه لصالحهم دون التوزيع العادل لهذه المصالح المشتركة كما هو مفروض بين كافة الأعضاء.

وينقسم الأفراد الرافضون هنا للتوافق النفس اجتماعي بالتعاون إلى فئتين رئيسيين: الأولى

- أنانيون عدوانيون يُغلبّون مصالحهم الشخصية على مصالح أقرانهم ومؤسساتهم بارتكاب سلوكيات هدامة مثل السرقة والاحتيال والتزوير والمغالاة في تحصيل المصالح أو التكاليف والرشوة وصيغ الفساد الأخرى.

فالفرد الذي يتفق مع زملاء له للقيام برحلة محلية أو خارجية يتقاسمون خلالها المغانم والمغارم ثم نلحظه بعدئذ يحاول الاستئثار بأكبر قدر من المنافع النفسية / الترفيهية أو/ الاقتصادية على حساب المشتركين الآخرين؛ والزوجان اللذان يعقدان قسم الرعاية والوفاء من أحدهما للآخر طيلة الحياة الدنيا، ثم نجد أحدهما يميل إلى ظلم الآخر أو تكريهه والقسوة في معاملته وحرمانه من الحقوق الشرعية والأدبية التي ينص عليها عقد التعاون في الزواج.. سعياً بالطبع لفك الرابطة القانونية التي تجمعهما ولتحقيق مصلحة أفضل قد يراها في إنسان آخر..

وشريك المصلحة الاقتصادية أو الخدمية الخاصة الذي يأخذ أكثر من حصته المقررة من الربح أو يحاول الاستيلاء على مقدرات المؤسسة لصالحه بشتى السبل النفسية والمادية؛ وموظف الخدمة العامة الذي لا يكتفي بالتهاون في تنفيذ مسؤولياته العملية المقررة بل يَعمد إلى التزوير أو التزييف أو اخذ ما تقع عليه عينه أو يده ، أو اللجوء للرشوة والفساد أو تحصيل مبالغ إضافية من المتعاملين زيادة عما هو مقررّ رسمياً من المؤسسة أو الدولة بحجة عدم كفاية الراتب لمقتضيات الحياة اليومية حيناً أو "كأتاوة" مُطعّمة بالتهديد النفسي وتعطيل المعاملة ووضعها في "الدُرج" أو رميها في سلة المهملات ثم الطلب من صاحبها تقديم معاملة ثانية لكون الأولى مفقودة أو لم يمكن العثور عليها..

فكل هؤلاء وغيرهم ممن يشبهونهم فصاميون عدوانيون يعيشون في المجتمع ولكنهم ينتقمون منه بأساليبهم الأنانية العدائية التي تؤدي في النهاية إلى تخريب الاجتماع المدني شبه المفتوح للدراسة والعمل والتعامل مع الآخرين.

والنتيجة؟ فساد وتشتت العلاقات الإنسانية وزرع بذور الكراهية والحقد في نفوس الناس وميلهم نتيجة تراكم الخبرات السيئة التي مرّوا بها إلى تجنب التعاون مع الآخرين مهما كانت المغريات النفسية أو/المادية التي قد تنجم عن ذلك.

وقد لا يقف الأمر عند هذا الحد، بل قد تعمل خبرات العمل المشترك عند تطرفها السلبي إلى إحداث أمراض نفسية وشخصية خطيرة لدى البعض تظهر في صيغة الانطواء أو الاكتئاب والخواف والاضطرابات السلوكية والنفسية الأخرى أو بصيغة سلوك عدواني موازٍ تمشياً مع مبدأ علم النفس السلوكي: المنبه والاستجابة ثم مع المبدأ الفيزيائي المعروف " لكل فعل رد فعل موازٍ له في القوة ومعاكس له في الاتجاه " بمعنى أن البعض قد يقابل الانتهازية العدوانية من الآخرين بأنانية عدوانية مضادة بدل الانسحاب من الاجتماع المدني للناس بالانطواء والعزلة أو الاكتئاب أو غيرها من سلوكيات مرضية نفسية.

أما الفئة الثانية من الرافضين للتوافق النفس اجتماعي مع البيئة بارتكابهم الانتهازية السلوكية، فتتمثل في ما يمكن تسميتهم بأناني السوق السوداء أو "الأشباح" أو "خفافيش الظلام" الاجتماعي. هؤلاء لا يقبلون ابتداءً العمل المباشر في مصالح مشتركة معلنة مع الناس.. فهم قد لا يقبلون العمل في الوظائف العادية التي يقبلها معظم الأفراد في المؤسسات الخاصة أو العامة، كما لا يقبلون الاشتراك في مؤسسات تعاونية خاصة مع الغير. وإذا قبلوا ذلك فإنهم يحولونها إلى وسائل وآليات لخدمة مصالحهم في غياب او على حساب مصالح الشركاء او الزملاء الآخرين.

كما يعمدون بالمقابل إلى تسيير حياتهم العملية بأساليبهم الشخصية (أنانية غير سوية في الغالب) كتأسيس شركات أو مؤسسات وهمية أو وصولية مؤقتة يَجْمعون بها الأموال والمدخرات من شرائح اجتماعية مختلفة بتغطية إعلامية محمومة ثم تراهم عند تحصيل أهدافهم السوداء يختفون فجأة إما بإعلان الإفلاس أو بالهرب إلى بلد أجنبي يبدؤون فيه حياة أو أنشطة سوداء جديدة من خلال نفي أو تغريب اختياري تسوده الوحشة النفسية وضياع الهدف والتوجّس مرة أخرى من العمل المشترك مع الناس.

والبعض الآخر من الأفراد في الفئة الحالية الرافضة للاجتماع المدني، قد يلجؤون إلى السمسرة المعلنة المجازة نسبياً من المجتمع بصيغة ما يعرف اصطلاحاً "بالنسبة" أو "الكومشن" أو "السعي" أو "الحصة الخاصة" أو غيرها. كما يقوم البعض الثالث بتبني أسلوب العمل "من الباطن" بأخذ التعهدات أو المناقصات أو العطاءات بسعر ثم يبيعها لآخرين بسعر آخر.. والخاسر في النهاية الجهة الأخرى صاحبة العمل أو المشروع أو المؤسسة الخدمية أو الإنتاجية المطلوبة . لماذا ؟ لان مثل هذه السلوكيات المصلحية في ظاهرها هي فاسدة هدامة في جوهرها نظراً لما يسودها من تحايل ورشوة وتزوير أو غش وتلاعب في الأسعار ومواصفات التنفيذ، الأمر الذي ينتهي معه العمل المشترك أو اتفاقات أو صفقات العمل إلى حصيلة ممسوخة لا تمثل الأصل المطلوب إلاّ مظهرياً وفي بعض التفاصيل القليلة.

وبينما نترك جانباً أمثلة الأنانية السوداء في مجالات الاقتصاد والتسليح والإنشاءات العمرانية المختلفة والتوريدات الغذائية والاستهلاكية الأخرى لكونها مُحزنة ومعروفة في آن، فإن مثالاً جديداً (علينا على الأقل) قد لوحظ أخيراً بمستوى التعليم العالي.

فهناك نفر من رُعاة "مؤسسات صناعة المجتمع العليا (الكليات والمعاهد والجامعات) أو مؤسسات بناء الإنسان، وهم وظيفياً "سدنة" لأنبل اجتماع مدني منظم في البيئة، يعمدون عند شراء المصادر العلمية المكتبية على سبيل المثال، إلى مساومة دور النشر والتوزيع لمنحهم خصومات قد تتعدى في بعضها 50%، أو لعقد صفقات ملتوية تقوم على تضخيم سعر النسخة إلى 100% في بعض الحالات من اجل الحصول على النسبة المئوية المرغوبة بدون خسارة مصلحة البيع من ربحها الجشع شيئاً يذكر، متآلفة بذلك الأنانية السوداء للطرفين بالتغاضي عن مصلحة المعلمين والمتعلمين والرسالة العليا التي تحققها مؤسساتهم التعليمية في التطوير اليومي للمجتمع باجتماعاته المدنية المفتوحة والمنظمة المتنوعة.

والنتيجة الأولى لما سبق من مقدمات سلوكية منحرفة للانتهازية السلوكية هي كما لوحظ: مراجع علمية أقل كماً ونوعاً وأدنى جودة أكاديمية متخصصة..

والنتيجة الثانية: حرمان الناشئة الجامعية علمياً من فرص تطوير كفاياتهم الوظيفية الفعالة للاجتماعات المدنية المنظمة للمؤسسات.

والنتيجة الثالثة: أداء منخفض كماً ونوعاً وجودة لواجباتهم الخدمية أو/والإنتاجية المطلوبة!

أما النتيجة الرابعة فهي: نكوص المجتمع في بقائه وإمكانيات تقدمه.. أي تقهقره حضارياً لوضع نفس اجتماعي مقهور فيما يُشار إليه بالنامي أو المتخلف أو مسلوب القرار الوطني أو غيرها من المصطلحات الدونية الموازية.

ويُشكل الأفراد الانتهازيون الحاليون بفئتيهم: الأنانية العدوانية والأنانية السوداء كما يبدو أخطر الشرائح المنحرفة عن عادية الاجتماع المدني للناس، لكون رفضهم التوافق النفس اجتماعي مع الآخرين يُشكل انتكاسة لاستقرار وأمن الحياة اليومية ولتقدم الأهداف الاجتماعية العامة بوجه عام. فالأنانيون يؤدون إلى تخريب مختلف مؤسسات المجتمع بدءاً بالأسرة والمصالح الاقتصادية الخاصة والعامة، والخدمية الإدارية والإنتاجية المختلفة، والصحية والتعليمية/الثقافية والأمنية/العسكرية وغيرها مما يوجد..

ولا يتوقف خطرهم على الانحرافات أعلاه، بل يبدو هؤلاء قساة القلب جاحدين لأية عاطفة إنسانية بحرمان المحتاجين إليهم، نتيجة البخل حيناً أو التشفي بإذلالهم حيناً آخر.. وبعدئذ، فإن إمكانية سقوطهم بعدم الاندماج في مزالق الخيانة الوطنية أو المؤسساتية (لمصالح عملهم) أو الأسرية أو التخريب المتعمد لحياة أو/ مصير الزملاء أو الجوار أو الأصدقاء، يبدو أمراً سهلاً أو مبرراً لديهم.

فالانتهازي برفضه التعايش أو التكيف أو التقدير تبدو عليه اضطرابات نفسية وسلوكية واضحة للعيان في المظهر الشخصي أو طريقة الكلام أو المشي أو الجلوس

أو النوم أو الصحة الجسمية.. فيبدو غير متوازن مفضلاً بذلك مختاراً أو مجبراً العزلة أو الانطواء جانباً عن الناس خلال العمل أو الدراسة أو التعامل اليومي المفتوح. وبرفضه الالتزام بدساتير البيئة يخرج عن القانون ويحاسب نظامياً بقدر انحرافه عن العادية السلوكية المقررة بإجماع الناس. أما برفضه التعاون: للعمل المشترك المنظم مع الناس، فإنه لا يرى في الاجتماعات المدنية المفتوحة و الرسمية المغلقة على السواء، سوى نفسه. وهو بذلك يبدو مستعداً للتضحية بأي شيء أو جهة بدءاً بأسرته وانتهاءً بمؤسسته الوظيفية ومجتمعه أو دولته في سبيل مصلحته الشخصية.

إن الفرد الانتهازي بالعلامة **100 -81** ، يعاني نفسياً على الأرجح من انفصام الشخصية حيث التدهور في وظائف التفكير والإدراك والمزاج الشخصي العام يظهر بشكل اضطرابات عقلية ثم انقسام أو تفكك ملحوظ في وظائف الشخصية بصيغ اضطرابات سلوكية متناقضة مع ذاتها ومع متطلبات الواقع أو مع معايير العادية السلوكية للناس. فبينما يقبل أن يكون جزءاً من البيئة، فإنه في نفس الوقت يتصرف بصيغ لا تتفق مع التوقعات العادية لدوره في هذه البيئة.

والفصام العدواني الذي نصف به مثل هذا الفرد الرافض للاجتماع المدني المتعاون للناس،، يمثل نمطاً مركباً من فصام الشخصية، أي من تفكك وظائف الشخصية المصحوب بتدهور شديد في وظائف التفكير والمزاج الشخصي وباضطرابات سلوكية يطلق عليها معاً في علم النفس الإكلينكي بفصام البارانويا الذي يشعر به الفرد بهواجس العظمة والاضطهاد المرفقة عادة بأعراض سلوكية مرضية مثل الشك الحاد بالآخرين والتصلب في الرأي والقلق النفسي والغضب السريع وتحجر العواطف، أو اللامبالاة بما يجري، والقسوة في التعامل والجنوح إلى العنف كلما لزم ذلك في تحقيق مصلحته المطلوبة.

إن ما يمكن عمله خلال إقامة الفرد الانتهازي في المصحة العيادية لتصحيح مثل هذه العينات المرضية نفس اجتماعياً من أجل عودته إلى عادية الاجتماع المدني

المنظم للناس هو تبني المرشد النفس اجتماعي لعدة إجراءات علاجية تتناسب مع وضع كل حالة من حيث: عدد الأفراد الذين يشملهم العلاج، وطبيعة الرفض للاجتماع المدني المتعاون: أناني عدواني أو أناني مصلحي بأسلوب السوق السوداء، ثم نوع العمل الذي يشكل مجال رفضهم الاجتماعي، ومرحلة الأنانية التي قطعوها في التعامل مع الناس وفي قضاء حاجاتهم اليومية: انتهازيين مبتدئين، متمرنين، أو ممارسين ممتهنين.

يستطيع المرشد النفس اجتماعي تشخيص نوع ودرجة الحالة السلوكية للأنانية العدوانية أو السوداء بالمقابلات الشخصية وإجراء الأدوات القياسية المتخصصة مثل: كشاف الصحة النفس اجتماعية، ومقياس الانتهازية الميكانيكية، واختبار منيسوتا للشخصية متعددة الأوجه، واختبار (أيزنك) للشخصية وغيرها من اختبارات/مقاييس نفسية وسلوكية أو شخصية متوفرة. يعمد المرشد بعدئذ إلى تبني الطرق العلاجية الفعالة التي تستدعيها كل حالة نفس اجتماعية مرضية.

أما في الحالات الفردية أو المجموعات الصغيرة، فيمكن للمرشد الشخصي استعمال واحد أو أكثر من الطرق العلاجية التالية: التحليل النفسي، العلاج العقلاني العاطفي، العلاج بالواقع، العلاج بالإرادة الفردية، العلاج الاجتماعي أو البيئي، العلاج السلوكي (التعديل السلوكي) العلاج بالقراءة والعمل والفن، العلاج الديني، العلاج بمجموعات التدريب، والعلاج الغشتالتي. إن التوضيحات التطبيقية لهذه الطرق متوفرة في أدبيات علم النفس الإكلينيكي[1] (العيادي). كما أوضحنا عدداً منها في كتابنا: توافق الشخصية والسلوك المدني. نشر دار التربية الحديثة، 2015).

2- العلامة **61- 80** : الفرد منحرف سلوكياً ، ضار لنفسه والأسرة والعمل والمجتمع.
3- العلامة **41- 60** : الفرد مُضّطرب سلوكياً معيق لنفسه والأسرة والعمل والمجتمع.

1- انظر على سبيل المثال: إجلال محمد سري. علم النفس العلاجي. القاهرة: عالم الكتب، 1990 و محمد زياد حمدان. التربية وتنمية الإنسان. دمشق: دار التربية الحديثة2015.

يمثل هذان المستويين حالات سلوكية ضارة بالفرد والأسرة والعمل والمجتمع، لكنها ليست في جوهرها منحرفة في الغالب لأسباب نفسية أو شخصية مرضية كما في الحالة السابقة. إنها تعبّر بوجه عام عن نقص جسمي أو اضطراب نفسي أو سلوكي مرحلي في الغالب، أو نقص في الإعداد المهني أو المعرفي السلوكي أو خطأ فيه للقيام بمهمات التعامل المشترك المقرّرة في اجتماعات مدنية محدّدة. وفي حالات أخرى، تكون الأسباب غير شخصية مرتبطة بالفرد بقدر ما هي متصلة بمنبهات بيئية نفسية كرفضها للفرد، أو عدم قبوله لمهمات التعامل المطلوبة بسبب كونها غير منطقية او غير مقنعة لمصلحته أحياناً؛ أو لأسباب مادية أو حضارية تجعل البيئة أحياناً غير مؤهلة لاستيعاب قدرات أو إمكانيات الفرد من أجل العمل المشترك.

إن هذه الأسباب الفردية والبيئية، عند استفحال تأثيرها السلبي النفس اجتماعي تعمّق الهوة السلوكية بين الفرد والاجتماع المدني المنظّم للناس، تؤدي إلى شَلّ قدرته أو ميوله نحو التعامل المشترك المطلوب فيما يشار إليه بالعاجز أو المُعاق نفس اجتماعياً- سلوكياً. أما عند معاناة الفرد لأسباب شخصية أو بيئية معتدلة في تأثيرها كما في العلامة الانتهازية **41- 60** ، فإن تصرفه المدني يبدو منخفضاً أو ضعيفاً وذلك بحسب درجة الصعوبات التي يواجهها في الموقف السلوكي المشترك.

وفي الحالتين، يتطلب الأمر من المرشد الشخصي تحليل الموقف السلوكي بعوامله النفسية والبشرية والمادية والزمنية المتنوعة، ومقابلة الفرد المعني بالمشكلة الانتهازية وإجراء الاختبارات/المقاييس النفسية والشخصية والمهنية المناسبة، وذلك بغرض تشخيص المعيقات الفردية أو/ والبيئية وراء الحالة ومن ثم معالجتها بالطرق العيادية الناجعة لخصوصية كل موقف سلوكي. يتناوب علاج الفرد بالمستويين الانتهازيين الحاليين بجلسات عيادية في مصحة او مركز تعديل سلوكي ومتابعة لحالته خارجياً في المنزل او/ والمدرسة او العمل في الواقع.

ومهما يكن، فبالإضافة إلى الطرق العيادية التي يعتمدها المرشد النفس اجتماعي في العلاج السلوكي للمستويين أعلاه، فإنه (أي المرشد) قد يجد نفسه أمام حالات سلوكية لا تستدعي العلاج النفس اجتماعي بالطرق العيادية المذكورة، بقدر حاجة هذه الحالات إلى التدريب أو إعادة التدريب على مهارات التعامل المدني المشترك المطلوبة.

عندئذ، يمكن ان يلجأ إلى عقد دورات وورش تدريب قصيرة ومتوسطة المدى ومواقف عملية محاكية وتنمية الوعي السلوكي للتعاون المشترك Awareness Training، والتدريب بطريقة سلة القرارات والمواقف الفعلية للعمل المشترك on the Job Training، وغيرها مما يمكن (**انظر لمزيد من التفصيل في كتابنا: تصميم إدارة برامج التدريب. دار التربية 2015**).

ويلزم المرشد الشخصي قبل اعتماده لبرامج التدريب والتأهيل السلوكي أعلاه، إجراء دراسة ميدانية وتقديرية جادة لحاجات الأفراد والوظائف والمؤسسات التي يعملون فيها حيث يؤدي تنسيق هذه الحاجات معاً وتحديد قواسمها المشتركة إلى تصميم البرامج التدريبية الناجعة لتحسين كل حالة سلوكية ومن ثم اعتماد الأسلوب أو الوسيلة العملية لتحويل البرامج المعتمدة إلى معارف ومهارات وميول محسوسة.

كما إن برامج الإعلام المرئي والمسموع، وحملات التوعية والتوجيه الميدانية المتنقلة، وما تعقده من اجتماعات ومحاضرات وتدريبات إرشادية عامة، وما يتخللها من تنبيه أو تحذير للمخاطر التي قد تنال الجهة الانتهازية المنحرفة نفسها قبل الناس الآخرين والبيئة الاجتماعية.. تبدو مجدية علاجياً، خاصة عند تعدّد أفراد الانحراف ومواقع وجودهم أو عملهم في البيئة وبداية ممارستهم للانتهازية.

4-العلامة **21- 40** : الفرد مقبول سلوكياً لكنه يواجه مشاكل سلوكية تُشوّش نفسه وتعامله في الأسرة والعمل والمجتمع- انه على حدّ اضطراب الانتهازية السلوكية.

5-العلامة . - **20** : الفرد عادي سلوكياً مفيد لنفسه والأسرة والعمل والمجتمع.

إن أفراد الفئتين الحاليتين يشكلون معظم أعضاء الاجتماعات المدنية الذين يـرون العمل المشترك مع الناس خياراً وأسلوب حياة. فهم قادرون في الغالـب عـلى النجـاح في تكوين الأسرة والشركات والعمل في المهـن والوظـائف الخاصـة والعامـة المتنوعـة، وعلى القيام بأية مهام تخص المصالح المشتركة مع الآخرين. ومع ذلك، فيتطلب الأمـر من المرشد النفس اجتماعي متابعة حالاتهم في الأسرة او المدرسة او العمل، والبحـث الدؤوب كلما لزم في خلفيات الأفراد وتقييم استعدادهم السلوكي والشـخصي/الـنفسي واستخدام الوسائل والطرق التطويرية المناسبة للارتقاء بتوافقهم السلوكي من مستوى مقبول الى جيد وجيد جداً ثم إلى ممتاز.

مـن أمثلـة المقـاييس التشخيصـية بالعربيـة لخلـو الأفـراد مـن مشـاكل سـلوكية واستعدادهم الشخصي للتقدم السلوكي، العينة التالية:

1- اختبار الذكاء الاجتماعي. محمد عماد الدين إسماعيل و سيد عبـد الحميـد مرسي
2- مقياس الصحة النفسية. محمد عماد الدين إسماعيل و سـيد عبـد الحميـد مرسي
3- مقياس إيزنك للشخصية. جابر عبد الحميد جابر
4- مقياس الشخصية متعددة الأوجه. لويس مليكه أو فايز محمد الحاج
5- مقياس مفهوم الذات – فيتز. عبد الرحيم بخيت
6- اختبار ويكسلر للراشدين والأطفال. لويس مليكه
7- اختبار القدرات العقلية للأطفال بعمر 6 – 17 سنة. فاروق عبد الفتاح
8- اختبار كودر للميول المهنية. أحمد مرسي صالح
9- مقياس الاتجاهات (الميول) الاجتماعية. سامية الجندي
10- مقاييس التحصيل الدراسي. محمد زياد حمدان
11- مقياس المعلم القدوة في التدريس. محمد زياد حمدان
12- كشاف الصحة النفس اجتماعية. محمد زياد حمدان

وبناء على النتائج التحليلية التشخيصية للوضع السلوكي والشخصي الراهن للفرد، يعمد المرشد النفس اجتماعي إلى تطوير خطط التحسين الممكنة لقدرات العمل المشترك في الاجتماع المدني المنظّم المطلوب مثل: الأسرة، أو الدراسة الصفية، أو وظيفة أو مهنة محددّين، أو أي عمل إنساني يقوم على تحقيق مصالح مشتركة لطرفين أو أكثر.

نسخة نهائية

مقياس سلوك الفرد في المدرسة والمجتمع

أ. د / محمد زياد حمدان

الاسم..............................العمر..........الجهة..................التاريخ.......

ضع إشارة (/) للاختيار الذي يناسبك في كل جملة مما يلي:

العبارة	أوافق بقوة	أوافق عادة	أوافق أحياناً	أعارض عادة	أعارض بقوة
1- تسميع الناس ما يرغبون هي أفضل طريقة لنيل رضاهم	.....	.....	.....	.....	.....
2- الثقة العمياء بالناس تورث المتاعب للفرد.	.....	.....	.....	.....	.....
3- معظم الناس طيبون ورحيمون ببعضهم.	.....	.....	.....	.....	.....
4- إخفاء الفرد لأخباره الشخصية يُحسّن صورته عند الناس	.....	.....	.....	.....	.....
5- معظم الناس سيئوا النية يتوجب الحذر منهم.	.....	.....	.....	.....	.....
6- الناس يتسابقون على المصالح فإذا لم أسبقهم سبقوني.	.....	.....	.....	.....	.....
7- شكّ الفرد بالناس يجعله يتغدّى بهم قبل أن يتعشّوه.	.....	.....	.....	.....	.....
8- معظم الناس صادقون في تعاملهم.	.....	.....	.....	.....	.....
9- معظم الناس يُناورون في القيام بواجباتهم.	.....	.....	.....	.....	.....
10- الفرق بين المخالفين للقانون والعاديين أن الأخيرين أغبياء يسهل اكتشافهم.	.....	.....	.....	.....	.....
11- الأجدى للفرد استخدام كل الطرق لتحقيق هدفه.	.....	.....	.....	.....	.....
12- الفهلوة والخداع يحققان فوائد كثيرة للفرد هذه الأيام.	.....	.....	.....	.....	.....
13- الفرد الجيد يكتفي بحقه عندما يستطيع الحصول على حقوق الآخرين.	.....	.....	.....	.....	.....
14- زمننا رديء، فإذا لم يحصل الفرد على كل شيء يحرمه الناس من كل شيء.	.....	.....	.....	.....	.....
15- الفرد الناجح لا يختلق الأعذار في قضاء حاجاته.	.....	.....	.....	.....	.....
16- المثل الذي أعمل به: إن لم تكن ذئباً أكلتك الذئاب.	.....	.....	.....	.....	.....
17- سر نجاح الفرد يكمن في معارفه الشخصية وطرقه الخفية الخاصة.	.....	.....	.....	.....	.....
18- من الصعب على الفرد أن يكون طيباً حسن النية.	.....	.....	.....	.....	.....
19- العمل في غفلة الناس يوصل الفرد بسهولة لمصالحه	... .	.....	.....	.....	.....
20- التحايل يفيد الفرد في الحصول على ما يريد.	.....	.....	.....	.....	.....

المجاميع	.....	.....	.....	.....	.....

إن أخطر الأفراد وأكثرهم تدميراً للأسرة والمدرسة والمؤسسة والعمل والحياة هم الانتهازيون.

فلا يشغل هؤلاء شيء في أي لحظة سوى أنفسهم. وهم بطرق غير خلقية ملتوية، وبالمناورة والفهلوة والكذب والخداع، في سعي محموم طوال الوقت لتسخير كل شيء لصالحهم وتحقيق مآربهم في غياب شبه كامل لرغبات وحاجات ومصالح الآخرين.

وفي ضوء الضائقات الاقتصادية والسياسية والأمنية والصحية والخدمية التي تعيشها المجتمعات هذه الأيام، فإن الانتهازيين يشكلون للأسف ظاهرة انحرافية واسعة على المستويين الرسمي والشعبي بحد سواء،، الأمر الذي يتوجب التعامل معهم عيادياً في مصحّات ومراكز علاجية نفس سلوكية قبل عودتهم للمجتمع والحياة المدنية الاجتماعية. إن المقياس الحالي يوفر أداة علمية عملية لتشخيص الانتهازيين وتصويب عضويتهم في المجتمع.


I.S.B.N 978-9933-9017-2-1



دار التربية الحديثة
hamdanacademy@gmail.com
00962 798631526